إذن مشاركة المعلم فى البحوث التى تجرى داخل النظام التعليمى أمر حيوى وضرورى ولن يتمكن من ذلك إلا إذا أعد إعداداً جيداً على إجراء البحوث واكتساب المهارات اللازمة لذلك.

أنواع البحوث التربوية:

توجد العديد من التصنيفات للبحوث العلمية أكثرها انتشاراً تصنيفها إلى بحوث أساسية (أو نظرية) وبحوث تطبيقية.

ويقصد بالبحوث الأساسية: الأنشطة التجريبية أو النظرية التى تمارس أصلاً من أجل اكتساب معارف جديدة عن الأسس التى تقوم عليها الظواهر والوقائع المشاهدة دون توخى أن تطبيق خاص أو معين.

فى حين يقصد بالبحوث التطبيقية: البحوث الأصلية التى تجرى بغية اكتساب معارف جديدة، أن هذه البحوث، ترمى فى المقام الأول إلى تحقيق غرض أو هدف علمى معين لحل مشكلة ما فى الواقع(انظر: جون ديكنسون، العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث(ترجمة :شعبة الترجمة باليونسكو؛عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد 112 أبريل 1987، ص.284-285).

وعلى أية حال فإن كلا من البحث الأساسى والبحث التطبيقى يغذى أحدهما الآخر، ويتغذى عليه، ويقدم أيضاً المواد الخام، والأدوات التى يمكن للتطور التكنولوجى أن يدخل عليها التحسينات باستمرار ويضعها موضع الاستخدام العام (المرجع السابق، ص.94) .

والتربيـة علـم تطبيقـى يطبـق النظريـات ومـا يشـتق منهـا مـن معلومـات ومعـارف يمكـن استخدامها، وقد بين أوزابل (Ausubel,1953) وجود ثلاثـة مسـتويات يمكـن أن تسـتخدم بهـا معارفنـا المسـتمدة مـن الأبحـاث فـى اتخـاذ القرارات التربوية نوجزها فيما يلى:

البحث الأساسى: وفى هذا المستوى من البحوث يحاول الباحث التوصل إلـى القاعدة والقوانين العامـة التـى تحكم الظـواهر، ويمثـل هذا فـى التربيـة مـا يحدث بالنسبة لنتائج بحوث علم النفس أو الفلسفة أو الاجتماع. إلا أن المشكلة التـى تواجـه التربيـة فـى هذا الصـدد هـى أن تلـك القواعـد العامـة يـتم اكتشـافها والتوصـل إليهـا نتيجـة لبحـوث اسـتخدمت إجـراءات تجريبيـة مضـبوطة ومقننـة، وهى بهذا تختلف عن الظروف الواقعية الموجودة داخل حجرة الدراسة، فالباحث هنا يحاول أن يتوصل إلى قواعد عامة دون الاهتمام بتطبيقها، وكثير منها تم التوصل إليها عن طريق التجريب على الحيوانات.وحتى ما تم على الإنسان منها أجرى فى موقف اصطناعى وليس موقف طبيعى. ولذلك تفشل محاولات تطبيـق تلـك القواعـد والقـوانين، فظـروف الموقـف داخـل حجـرة الدراسـة معقـدة للغاية، والعلاقات بين المتغيرات يصعب فصلها أو تفتيتها. وإذا ما أضفنا إلى مـا سبق مـن صـعوبات عموميـة القواعـد والقوانين التـى نستمدها مـن البحـوث النظريـة دون الانتبـاه إلـى وضـع الضـوابط وتحديـد الظـروف التـى أجريـت فيهـا الدراسـة، وهـو مـا يعـد قيـوداً علـى تعمـيم النتـائج وهـو أمـر هـام عنـد محاولـة الاستفادة من نتائج تلك البحوث.

البحث الاستكمالى الأساسى Extrapolated :وفى هذا النوع من البحوث يبدأ الباحث من مشكلة واقعية معينة ويعمم بحثه بهدف الوصول إلى قواعد

عامة تفسر الظاهرة، والبحث فى هذه الحالة لا يجرى فى نفس الميدان الذى ظهرت فيه المشكلة. والخطر فى هذا النوع من البحوث هو الميل إلى الاستفادة – التطبيقية من نتائج هذه البحوث فى علاج المشكلات التربوية دون التحقق من صحة العلاقة بين البحث فى صورته النظرية والمشكلة كما هى فى الواقع.

البحث التطبيقى: وفى هذا النوع من البحوث تجرى الدراسات على المشكلات الحقيقة فى نفس ظروفها الطبيعية المرجوة فى الواقع، داخل المدرسة أو داخل حجرة الدراسة. وفى هذا النوع من البحوث يتم التعرف على الموقف التعليمى كما هو فى الواقع، وما يشتمل عليه من متغيرات كالدافعية والعلاقات الشخصية وغيرها من المتغيرات. ومن الطبيعى أن يواجه هذا النوع من البحوث بصعوبات عديدة، ويعتقد "أوزبل" أن العائد على المعلمين من هذه البحوث يكون أكبر بكثير مما هو حالة البحوث النظرية. (انظر: دينيس تشايلد،علم النفس والمعلم "ترجمة عبد الحليم محمود السيد وآخرون" ؛ هولت سوندز ليمتد،1983،ص 382–383)

وفى دراسة لمعرفة الاتجاه العالمى والعربى فى الأبحاث التربوية وجد أن البحوث التطبيقية فى المجلات الأجنبية تنافس فى عددها الأبحاث النظرية، وأن الأبحاث الأجنبية تميل إلى الجانب التطبيقى. وبفحص عدد من المجلات العربية توصلت الدراسة إلى ما يلى:

أ– قلة عدد الدوريات العربية بشكل عام والدوريات العربية المتخصصة فى التربية وعلم النفس بشكل خاص.

ب – قلة عدد الأبحاث العربية فى مجال التربية وعلم النفس.

جـ- تدنى نسبة الأبحاث التطبيقية فى الأبحاث العربية مقارنة مع الأبحاث الأجنبية.

(راجع دراسة: فريد أبو زينه ومحمد رجاء ربابعه، الاتجاه العالمى والعربى فى الأبحاث التربوية بين البحث النظرى والبحث التطبيقى بين بحث الفريق والبحث الفردى، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد الخامس- العدد الثانى - يوليو 1985، ص 11-17).

ضوابط البحث التربوى:

لقد قفز الإنسان فى مجال العلوم الطبيعية قفزات هائلة مما أدى إلى استغلال الموارد المتاحة له لصالحه وإن ارتدت فأصبحت وبالاً عليه لأن هذه النتائج ليست محددة للأخلاق على أساس من التصور العام للإنسان والكون والحياة، حيث أن هذا التصور هو المحدد لنوعية وطريقة التعامل مع التكنولوجيا.

أما البحوث فى العلوم افنسانية لم تتصف بصفة التراكمية التى تتمتع بها البحوث فى مجال العلوم الطبيعية لعدم توفر المعايير العالمية المشتركة.

وبحكم أن مجال البحث فى العلوم الإنسانية تتصل بأعقد كائن حى والباحث هو نفس موضوع البحث ليس هو موضوع البحث فقدرته هنا جيدة بينما قدرته فى المجال الآخر محدودة. ومن نعم الله أن الله زودنا بالمنهج الإلهي أى بالثوابت فالباحث لا يبدأ من فراغ أو من نقطة الصفر ثم أنه فى سيره لا يتوه فهنا الموجبات. فالقرآن والسنة الصحيحة يفصلان أكثر فى مجال الإنسان والحياة بينما يشيران إشارات سريعة وعامة ومقتضية فيما يتعلق